BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

إسرائيل من الداخل وتطور المسيرة السلمية

قدري حفني:

السفير محمد بسيوني صديق عزيز، التقينا على حب هذا الوطن منذ سنوات طويلة. شارك السفير محمد بسيوني في حروب مصر منذ أن تخرج في الكلية الحربية عام ١٩٥٦، وفي عام ١٩٨٠، انتقل من القوات المسلحة إلى القتال في المجال الدبلوماسي، وظل مقاتلاً محافظًا على تقاليد المقاتلين حين كُلِّف بالذهاب إلى إسرائيل حاملا العلم المصري، لم يتردد لأنه مستند إلى تاريخ طويل، فقد حصل على وسام الشجاعة بدرجة فارس من الدرجة الأولى في حرب ١٩٧٣،كما حصل على وسام ٦ تشرين من سوريا لأنه كان ضابط اتصال بين القوات المصرية والقوات السورية آنذاك، وعمل في المخابرات الحربية المصرية من عام ١٩٦٧ إلى عام ١٩٨٠، وبعد ذلك انتقل إلى وزارة الخارجية. عمل سفيرًا لمصر في إسرائيل من ١٩٨٦ إلى ٢٠٠١، لم يكن مجرد سفير عادي، لأن هذه الفترة –كما قد يتفضل سيادته بأن يلقي الضوء عليها– كانت فترة حساسة في العلاقات بين مصر وإسرائيل، وقد سبق سفره إلى إسرائيل عمله في السفارة المصرية في طهران عام ١٩٧٧، وهذه المناطق –كما تعلمون– مناطق مشتعلة تحتاج إلى حنكة لإدارة العلاقات بها. وسوف يحدثنا السفير محمد بسيوني اليوم حديث خبير بما يجري داخل إسرائيل، وطبيعة الموقف الراهن في إسرائيل من منظوره كمقاتل في السلم والحرب، فدعونا معا نحيي سعادة السفير محمد بسيوني.

محمد بسيوني:

في الحقيقة يسعدني ويشرفني أن ألتقي بكم اليوم لكي نتحدث في موضوع من أهم موضوعات الساعة، للأسف إسرائيل تعرف عنا كل شيء ونحن لا نعرف عنها أي شيء، ومن الضروري أن نعرف

عنها كل شيء حتى يمكن أن نعلم كيف نؤثر على صانع القرار هناك. إن علاقاتي في التعامل مع إسرائيل دامت لفترات طويلة: فقد قمت بالمشاركة في أربع حروب: حرب ١٩٥٦ وحرب ١٩٦٧ وحرب الاستنـــزاف وحرب ١٩٧٣. كما عملت في المخابرات الحربية قسم إسرائيل لمدة أربعة عشر عامًا، ثم انتقلت للعمل بوزارة الخارجية مع أول بعثة دبلوماسية لإسرائيل، وحين هبطت الطائرة في مطار بن جوريون –الذي كنا دائمًا نخطط لعمل عمليات حربية تستهدفه– لم يكن الأمر يسيرًا لأنه ليس من السهل كسر الحاجز النفسي، لكن كان من الضروري كسر هذا الحاجز النفسي لكي نعرف كيف يعمل هذا الشعب حتى نتمكن من أن نؤثر على صانع القرار الإسرائيلي. وفي الحقيقة، إذا نظرنا إلى شكل المجتمع الإسرائيلي من خبرة عملي هناك لمدة عشرين عامًا، نجد أنه عبارة عن عالم مصغر؛ فالبعض يأتي من الشرق والبعض الآخر قد أتوا من الغرب والبعض مولود في إسرائيل ويدعون الصبرة وبعضهم من أصحاب الأرض الحقيقيين وهم الفلسطينيون والبعض قد أتوا من دول الاتحاد السوفيتي السابق والعبرانيون جاءوا من أمريكا ومجموعة الفلاشا جاءوا من أثيوبيا. وهذا العالم عبارة عن عالم مصغر لم ينصهر بعد في بوتقة واحدة، ونحن نطلق عليه اسم المجتمع الفسيفسائي ونقصد أنه مجتمع يشبه لوحة الفسيفساء أي قطعة من الحجر إلى جانب قطعة أخرى إلى جانب قطعة أخرى، ولكن لا يوجد نسيج واحد. لذلك فإننا نريد أن نعرف شكل هذا المجتمع من الداخل، وهذا هو الموضوع الذي سأتحدث عنه اليوم، ثم ننتقل بعد ذلك لنعرف ماذا يحدث داخل إسرائيل وما الأشياء التي تؤثر على المسيرة السلمية وهذا ما يعنينا في نهاية المطاف.

إننا لا نتدخل في الشئون الداخلية لأية دولة، ولكننا نقوم بدراسة ما يحدث داخل المجتمع الإسرائيلي لنعرف تأثيره على المسيرة السلمية، فهذا هو محط اهتمامنا، ويعد القسم الثاني من حديثي معكم. أما القسم الثالث –وأعتقد أنه أهم من كل ذلك–فهو الإجابة على أسئلة واستفسارات حضراتكم، لأنه من الممكن أن أتحدث عن بعض الأفكار التي قمت بإعدادها دون أن أجيب عن الأسئلة التي تدور في أذهانكم، لذلك، فإنه يسعدني أن أخصص جزءًا من الحديث مع حضراتكم للأسئلة والرد على الاستفسارات في موضوع المحاضرة.

وإذا تحدثنا عن المجتمع الإسرائيلي، فإننا سنجد أن تقسيمه من الناحية الديموغرافية (أي الناحية السكانية) كالتالي: نجد أولا جماعة الأشكناز الذين جاءوا من الغرب، وكل من أتى من الغرب –كما

تعلمون- يسمى أشكنازي أو أشكنازيم جمع أشكنازي، وهؤلاء الذين أتوا من الغرب جاءوا بعاداتهم وتقاليدهم، وقبل قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ كان ٩٠% من المهاجرين داخل إسرائيل من اليهود الغربيين، إن النسبة الكبرى من اليهود التي كانت موجودة قبل قيام دولة إسرائيل كانت من اليهود الأشكناز، لذلك عندما قامت دولة إسرائيل، كان من الوضع الطبيعي أن تصبح القيادات السياسية والعسكرية من الأشكناز.

وعندما قامت دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، كانت هناك حاجة للأيدي العاملة لبناء الدولة والقوات المسلحة، وكانت النتيجة أن الصهيونية العالمية بدأت تبحث عن مصادر هجرة جديدة خلاف الأشكناز، فوجدوا منابع هجرة جديدة في الشرق وهم اليهود الشرقيون أو السفارديم. وبدأت الصهيونية العالمية تجبر هؤلاء اليهود على الهجرة عن طريق إلقاء القنابل اليدوية على مناطق العبادة لتخويفهم ولإجبارهم على الهجرة. وبدأ اليهود السفارديم في الهجرة بنسبة أكبر بعد قيام الدولة، ولكن حزب العمل الحزب الأشكنازي -لأن الأشكناز هم الأغلبية في ذلك الوقت- ظل فترة طويلة في الحكم حتى عام ١٩٧٧. وعندما جاء اليهود الشرقيون، بدأت الحكومة الإسرائيلية في استيعابهم، ولكن كانت هناك تفرقة، فقد كان الرجل الغربي يقيم في مناطق الاستيعاب في مبانٍ ويحصل على فرصة عمل بسرعة، أما اليهود الشرقيون فقد كان يلقى بهم في مخيمات نتيجة التفرقة، وفي إسرائيل، توجد تفرقة كبيرة بين الشرقيين والغربيين. والقول بأن إسرائيل هي واحة الديمقراطية في الشرق الأوسط غير صحيح، فإذا ذهبت إلي هناك وشاهدت كيف يعامل الإسرائيليون اليهود الشرقيين وعرب إسرائيل واليهود الفلاشا القادمين من أثيوبيا ستعرف أنه لا توجد ديمقراطية في إسرائيل؛ وبسبب سوء المعاملة، بدأ اليهود الشرقيون في التصويت للمعارضة، وكان مناحم بيجن آنذاك رئيس حزب الليكود، وبفضل أصوات اليهود الشرقيين تمكن مناحم بيجن لأول مرة من الفوز على حزب العمل وتولى الحكم. وبدأ الشرقيون في تولي المناصب على الرغم من أنه قبل ذلك لم يكن من المعهود أن يتولى رجل شرقي منصبًا في إسرائيل.

وإذا نظرنا إلى الخارطة السياسية في إسرائيل سنجد أن رئيسة الكنيست داليا إدسيك شرقية وهي قادمة من العراق، وكانت تتحدث العربية بطلاقة، وبنيامين بن إليعازر كان وزير الدفاع والآن هو وزير البنية التحتية وهو أيضًا قادم من العراق ويتحدث العربية وكان يطلق عليه اسم فؤاد في العراق وهو يعتز بهذا الاسم، وموشيه كاتساف الذي كان رئيس الدولة شرقي قادم من إيران، ناهيك عن موفاز الذي

ينافس علي حزب كاديما فهو شرقي وقادم من إيران أيضًا، وأمثلة أخرى. فقد بدأ الشرقيون في الحصول على مراكز قيادية وهو أمر غير اعتيادي، ولكن هناك منصبًا واحدًا لا أعتقد أن أحدا منهم سيتولاه وهو منصب رئيس الوزراء. إن الرئيس الحقيقي في إسرائيل هو رئيس الوزراء لأن نظام الحكم في إسرائيل نظام ديمقراطي برلماني، فرئيس الحزب الذي يستطيع أن يجمع أكبر عدد من أعضاء الكنيست هو الذي يشكِّل الحكومة.

بعد ذلك، تأتي مجموعة اليهود الصبرة، وماذا نعني بالصبرة؟ الصبرة كل من ولد في إسرائيل سواء كان آباؤه وأجداده قادمين من الشرق أو الغرب، والصبرة كلمة عبرية تعني ثمار التين الشوكي، والصبرة عنصر الصهر للمجتمع الإسرائيلي بعد تلاشي أجيال الآباء والأجداد من المهاجرين سواء من الشرق والغرب. إنه جيل ولد وتعلم في إسرائيل وولاؤه كله لإسرائيل، بعكس المهاجرين الشرقيين والغربيين. فعلى سبيل المثال، الرجل الذي هاجر من فرنسا لديه جواز سفر فرنسي وإسرائيلي وولاؤه مقسَّم بين فرنسا وإسرائيل، لكن الرجل الذي وُلد في إسرائيل فإن ولاءه لجنسية واحدة. واليهود الصبرة علاقتهم باليهود في الخارج غير قوية، وكذلك علاقتهم بالصهيونية العالمية، كما أن علاقتهم بالدين أقل، لذلك فإن هذا الجيل هو الذي سيشكل عنصر الصهر، بالإضافة إلى أننا سنتعامل معه في المستقبل. ويتميز هذا الجيل بالصفاء النفسي لأنه لم يرَ الجيتو أو الأفران أو النازية.

أما النوع الآخر فهم المهاجرون الروس الجدد، وهم الذين هاجروا من روسيا بعد عام ١٩٩١ أي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. ويجب أن نفرق بين الذين هاجروا قبل عام ١٩٩١ والذين هاجروا بعد هذا العام، فالذين هاجروا قبل عام ١٩٩١ تم استيعابهم لأنهم هاجروا لأسباب عقائدية بحتة، فهم يؤمنون بالصهيونية العالمية وأرض إسرائيل الكاملة، ولذلك فنحن نتحدث عن الذين هاجروا بعد عام ١٩٩١ وعددهم مليون شخص، ولكن الثلث -أي ٣٣٠ ألف شخص- ليسوا يهودًا ويُدعون "أغيار" (أي غير اليهود)، ولكنهم ادعوا أنهم يهود حتى يهاجروا إلى إسرائيل ويستمتعوا بالنواحي الاقتصادية التي ليس لها صلة بالفكر الصهيوني لأنهم كانوا يتصورون أنها جنة الله في أرضه، ولكن هل تم استيعابهم؟ الإجابة لا لم يتم استيعابهم جميعًا، وقد كنت أسكن في حي هرتسليا الذي يبعد ١٥ كيلو عن تل أبيب حيث كان يقيم معظم السفراء، ولاحظت أن عامل النظافة الذي يعمل على تنظيف الشوارع من الروس المهاجرين،

وكان يعمل بروفيسيرًا في جيولوجيا الفضاء ولم يجد عملاً في إسرائيل فاضطر أن يعمل كعامل نظافة، لذلك أعتقد أن هذا الرجل لو وجد فرصة للهجرة المضادة فإنه سيرحل فورًا.

ويتجمع المهاجرون الروس الجدد ويعملون كأقلية قومية منعزلة، وتعلم مدارسهم باللغة الروسية، كما أن وسائل إعلامهم باللغة الروسية، ومن الناحية السياسية، فإن لهم حزبًا سياسيـــًا يدعى "إسرائيل بيتنا" وهو حزب يميني متطرف يرأسه ليبرمان الذي هدد بضرب السد العالي، ولكن شارون آنذاك اعتذر في الحال وقال إن هذا الرجل لا يمثل وجهة نظر الحكومة الإسرائيلية، وهذا الرجل اليميني المتطرف عينه نيتنياهو في مكتبه لكسب أصوات اليهود الروس، وهكذا دخل الحياة السياسية.

ونحن نحاول ترجمة كل هذه المعلومات وتأثيرها على صاحب القرار الإسرائيلي، وتتمثل قوة الروس في أحد عشر عضوًا موجودين في البرلمان الإسرائيلي، ولكن ما هي خطورة هجرة هؤلاء الروس الجدد بالنسبة لمصر والعرب؟ هناك أربعون عالم ذرة هاجروا مع المليون مهاجر -"إسرائيل بيتنا"- وساهموا في تطوير القدرة النووية الإسرائيلية. وكما تعلمون فإن الإستراتيجية النووية الإسرائيلية تتلخص في تطوير قدرتها النووية ومنع أية دولة في المنطقة من امتلاك السلاح النووي، وهذا ما حدث بالنسبة للمفاعل النووي العراقي، واليوم، هم في غاية القلق بسبب القدرة النووية الإيرانية.

ويأتي بعد ذلك اليهود الفلاشا، وهي كلمة أمهرية تعني المهاجر، وهم اليهود القادمون من إثيوبيا. وأنتم تعرفون أن اليهود أسباط، وتبين أن الفلاشا فرع من سبط لاوي أحد أبناء سيدنا يعقوب عليه السلام. وفي النهاية، اعترفت الحاخامية الكبرى في إسرائيل بيهوديتهم وأعطتهم حق العودة، أي أن يعود أي يهودي في العالم إلى داخل إسرائيل، وأن يتم استيعابه، ويحصل على فرصة عمل وسكن، وإن لم يكن لديه حق العودة فإنه يحرم من هذه الحقوق. وقد قامت إسرائيل بتهجير اليهود الفلاشا على دفعتين كبيرتين: الدفعة الأولى كانت سنة ١٩٨٤، وكانت تضم خمسة عشر ألف مهاجر دفعة واحدة انتقلوا من إثيوبيا إلى السودان في عهد الرئيس النميري، وسميت الدفعة الأولى بدفعة "موشيه" أي موسى. أما الدفعة الثانية فكانت في عام ١٩٩١، وسميت شلومو أي سليمان، وكانت تضم أربعة عشر ألف مهاجر، وقد قرر شارون قبل مرضه أن يستوعب كل اليهود الفلاشا داخل إسرائيل، ويتكلف استيعاب اليهود الفلاشا ٣ أضعاف استيعاب أي مهاجر آخر بسبب النواحي الثقافية والصحية. ولكن رغم التكلفة العالية، فإن

إسرائيل تساعد على هجرة الفلاشا لأن الفكر الصهيوني مبني على مبدأ الهجرة والاستيطان، أي تهجير جميع اليهود إلى داخل إسرائيل وتوطينهم، ولكن من الناحية السياسية، فإن اليهود الفلاشا ليس لهم أية وزن سياسي لأن عددهم لا يعبر نسبة الحسم وهي ٢% من مجموع الأصوات الصحيحة في الانتخابات، وإن لم يحصل أي حزب على هذه النسبة تحرق أصواته ولا يُسمح له بالدخول إلى الكنيست.

ثم، بعد ذلك، يأتي العبرانيون السود، وهؤلاء هم القادمون من الولايات المتحدة من شيكاغو سنة ١٩٦٩، وكان عددهم في ذلك الوقت ثلاثة آلاف، ولكن الحاخامية الكبرى لم تعترف بهم ولم تعطهم الجنسية فدخلوا إسرائيل عن طريق تأشيرة سياحية، ولم تستطع إسرائيل طردهم خوفا من ثورة الزنوج في أمريكا، فتركوهم في وسط صحراء النقب في منطقة ديمونا بالقرب من المفاعل النووي ومنطقة تسابيه رامون ومنطقة عراد. ويجيد العبرانيون السود الغناء والرقص، ولذلك نجدهم يعملون في الملاهي الليلية ولكن الحكومة لا تعترف بهم، لذا فقد أقاموا لأنفسهم سجلاً مدنيًّا خاصًّا بهم.

القسم الأخير –وهو أهم قسم– هم عرب إسرائيل. وإذا سُئلت هل يوجد عرب في إسرائيل؟ فسأجيب نعم هناك عرب، وهم أصحاب الأرض الحقيقيون، لأنه عندما احتلت إسرائيل فلسطين عام ١٩٤٨ كان يسكنها عرب، ولكن من أجل أن تمحو إسرائيل عنهم الهوية القومية الفلسطينية وحتى لا يتذكر العالم أصحاب الأرض الحقيقيين أطلقت عليهم عرب إسرائيل، وعندما احتلت إسرائيل الأرض رحل حوالي ٧٣٦ ألف شخص، وهؤلاء الآن هم اللاجئون الذين أصبح عددهم الآن بين أربعة إلى خمسة ملايين لاجئ. وتعتبر مشكلة اللاجئين من أكبر المشاكل المعقدة التي تقابلنا في المحادثات لحل النـــزاع الفلسطيني الإسرائيلي.

ولكي نضع حلاً ونهاية للمشكلة الفلسطينية، فإنه يجب حل ست قضايا ألا وهي: القدس واللاجئين والمستعمرات والحدود والمياه والترتيبات الأمنية. ولا يمكن وضع نهاية للصراع العربي الإسرائيلي إلا بعد حل هذه القضايا. وتعد مشكلة اللاجئين من أكثر الموضوعات تعقيدًا، لأن إسرائيل تعتبر عودة خمسة ملايين لاجئ تدمير للتوازن الديموغرافي. أما الذين بقوا من أصحاب الأرض ولم يرحلوا، فكان عددهم ١٥٦ ألف آنذاك، ووصلوا اليوم إلى مليون ونصف المليون نسمة وهم يمثلون ١٨% من تعداد السكان في إسرائيل وهم من يُطلق عليهم عرب إسرائيل. ولعرب إسرائيل عشرة أعضاء

في الكنيست، ونعني بذلك أن قوة تأثيرهم على صانع القرار في إسرائيل تساوي عشرة أعضاء في الكنيست. ولكن هل هذه القوة الحقيقية لهم؟ لا، لأنه من المفترض أن عرب إسرائيل لهم ١٨% من ١٢٠ عضو كنيست، ويبقى السؤال: لماذا لدى عرب إسرائيل عشرة أعضاء فقط؟ الإجابة على ذلك تكمُن في الأخطاء التي يرتكبونها ومنها ما يلي:

١- أن بعضهم يصوِّت في الانتخابات لصالح أحزاب صهيونية بدلا من الأحزاب العربية لأسباب شخصية بحتة، فالطبيب الذي يريد أن ينتقل من بئر سبع مثلاً لقرية الطيرة يصوِّت للحزب الذي له حقيبة الصحة حتى يتم نقله.

٢- عبور نسبة الحسم لعرب إسرائيل صعبة لأنهم أحزاب تناطح بعضها البعض في الانتخابات، وبدلا من أن يتحدوا في حزب أو حزبين ليعبروا نسبة الحسم، فإنهم يدخلون الانتخابات بأحزاب عديدة وتُحرَق أصواتهم.

٣- نسبة المشاركة في الانتخابات، فكلنا نعلم أن نسبة مشاركة أي أقلية في العالم أكثر من الأغلبية ولكن ليس هذا هو الوضع في إسرائيل، إن نسبة مشاركة عرب إسرائيل أقل من نسبة مشاركة اليهود في الانتخابات.

وتوجد حركة تدعى الحركة الإسلامية في إسرائيل، كما يوجد قسم من الحركة الإسلامية في الشمال وقسم آخر في الجنوب. والحركة الإسلامية في الشمال على سبيل المثال يرأسها الشيخ رائد صلاح الذي يرفض أن يجلس مع الصهاينة في الكنيست ويرفض المشاركة في الانتخابات. فإن كان لعرب إسرائيل خمسة عشر عضوًا داخل الكنيست، فإن أي رئيس وزراء لن يستطيع اتخاذ قرار دون موافقتهم. وبمناسبة حديثنا عن الفلسطينيين يجب أن نذكر سكان الضفة الغربية وقطاع غزة وتعدادهم ثلاثة ملايين ونصف المليون نسمة، وأيضا النازحين الذين خرجوا من فلسطين التاريخية عام ١٩٦٧ وعددهم حوالي مليون.

وهكذا انتهينا من الجزء الأول وهو التقسيم الديموغرافي في إسرائيل، أما الموضوع الثاني الذي سوف أتطرق إليه فهو التوجهات من الناحية الدينية. اليهود ليسوا جميعًا متزمتون دينيًّا، ففي داخل إسرائيل يوجد من ٢٥% إلى ٣٠% علمانيين، وبالطبع هذه نسب تقريبية، ويوجد أيضا من ٥٠ % إلى ٥٥% يهودًا تقليديين، بالكاد يصومون في يوم كيبور، وصيام اليهود مختلف عن صيامنا لأنه يبدأ من أول

ضوء إلى آخر ضوء، فهم يصومون ٢٥ ساعة وصيامهم ستة أيام تقريبًا لليهود التقليديين، ولكن لماذا يصومون ٢٥ ساعة؟ لأنهم يصومون من آخر ضوء إلى آخر ضوء، ويضيفون ساعة للتأكد من رؤية النجم للتأكد من أن اليوم قد انتهى. واليهود بصفة عامة متزمتون فيما يتعلق بالطعام الذي يطلقون عليه اسم كاشير أي حلال، ويوجد في كل فندق حاخام ليتأكد أن الطعام المقدَّم حلال، على سبيل المثال يتأكدون أن الحيوان قد ذبح بسكين حاد وأنه قد ذُكر اسم الله عليه وأن اللحم قد وضع في ماء مالح ليمتص الدم، وهم لا يضعون اللحم مع اللبن، ولا يأكلون الجمبري.

ودعونا نعود إلى الحديث عن اليهود التقليديين، فهم يصومون يوم كيبور ويذهبون إلى السيناجوج (المعبد) أي أنهم ملتزمون بالعبادات التقليدية، ومن ضمن العادات التقليدية هناك شيء يسمى بكسر الكوب. فما هي قضية كسر الكوب في يوم الزفاف؟ من عاداتهم إحضار كوب يقومون بتغليفه بفوطة بيضاء، ومن المفروض أن يقوم العريس بكسرها في أثناء عقد القران، بهدف التذكرة بخراب الهيكل وتدميره. ومن العادات التقليدية عادة نراها كثيرًا في مصر وهي أن يجتمع رب الأسرة بالأسرة كلها يوم في الأسبوع على الغداء أو العشاء كنوع من الترابط الأسري. وكل يوم جمعة يوجد ما يُدعى القدوش أي القداس حيث تجتمع الأسرة بأكملها ورب الأسرة يرتدي "الكباه"، ويقرأ فقرة من الكتاب المقدس عليهم ثم يتناولون الطعام مع بعضهم البعض، ثم يقومون بتمرير كأس فضي مليء بالنبيذ، والسيدات آخر من يشرب الخمر.

وبعد ذلك تأتي فئة المتدينين، ويصل عددهم إلى حوالي ٢٠%. والمتدينون منقسمون إلى قسمين:

١- الحاريديم: وهم الذي يتمسكون بالشريعة الدينية، وحتى مدارسهم لا تقوم إلا بتدريس أمور الدين، فهم لا يدرسون الكيمياء أو الطبيعة أو الجبر أو الهندسة، ولا يلتحقون بالجيش لأنهم يدرسون الشريعة ويدعون ويصلون للجنود المحاربين، وهم يعتقدون أن الجنود الإسرائيليين ينتصرون في الحروب بسبب دعواتهم وهم أيضا لا يشغلون أية وظيفة. ومن المهم أن نلاحظ تأثير الحاخامات في المدارس الدينية، وفي الحقيقة فإن لهم تأثيرًا كبيرًا، حتى أنهم يقررون أن هذا الفتى يجب أن يتزوج من هذه الفتاة. والحاريديم منقسمون إلى الحاريديم الشرقيين (سفارديم) والحاريديم الغربيين (أشكيناز). والحاخام الأكبر والزعيم الروحي لليهود الشرقيين هو الحاخام عوفاديا يوسف الذي كان نائب الحاخام الأكبر لليهود في مصر وله قدرة كبيرة على السيطرة ويطاع طاعة عمياء، وهؤلاء لهم حزب سياسي يُدعى حزب "شاس"، ونسبة التصويت بين

الحاردیم مرتفعة جدًّا. وبما أننا نترجم كل شيء إلى قدرة سياسية لذا دعونا نسأل: كم عضوًا لحزب شاس في الكنيست؟ الإجابة أن لهم اثني عشر عضوًا وهذه قوة خطيرة. وماذا عن اليهود الغربيين؟ هل لهم حزب؟ الإجابة أن لهم حزبًا يدعى "يهودية التوراة". والسؤال هو كم عضوا لهذا الحزب في الكنيست؟ الإجابة هي ستة أعضاء فقط. والسؤال هو كيف يكون للشرقيين اثنا عشر عضوًا بينما للغربيين ستة أعضاء فقط؟ والإجابة هي أن هذا وضع طبيعي، فنحن سواء مسلمون أو مسيحيون أو يهود، قريبون كشرقيين من الدين أكثر من الغربيين، وذلك واضح في إسرائيل.

٢- أما القسم الثاني فهو الذي يجمع بين الدين والقومية، ولهم حزب اسمه المفدال وهو حزب ديني قومي. والسؤال هو ما الفرق بين القسم الأول والثاني؟ إن الحاردیم لا يخدمون في الجيش، وإذا رأيتهم على شاشات التليفزيون سترى أنهم يرتدون القبعة السوداء والمعطف الأسود الطويل والبنطلون الأسود الطويل، ولهم سوالف طويلة تحيط بها ما يسمى بالشراشيب التي تسقط من الاتجاهات الأربع في إشارة إلى أركان الكرة الأرضية. ومن السهولة معرفة الحاردیم عند رؤيتهم في التليفزيون سواء الشرقيون منهم أو الغربيون. ويتميز الشخص الديني القومي بأنه يلبس كباه مزركشة ويرتدي الملابس المدنية العادية، ولكن له سوالف وشراشيب أيضا. والنواة الرئيسية للمفدال من المستوطنين الموجودين في الضفة الغربية، ومن أكثرهم تعصبا هؤلاء الذين يسكنون في الخليل، وهم يخدمون في الجيش ويذهبون في العمليات الحربية.

ننتقل بعد ذلك إلى الأغيار (وهم غير اليهود) والسؤال من هم غير اليهود؟ وللرد على ذلك أقول إنهم عرب إسرائيل الذين يمثلون ١٨% من تعداد السكان، أي حوالي مليون ونصف المليون نسمة، وأيضًا قسم من المهاجرين الروس الجدد الذين يمثلون ثلاثًا وثلاثين ألف نسمة والذين جاءوا إلى إسرائيل وادعوا أنهم يهود وهم ليسوا يهودًا، ونسبة كبيرة من الأغيار موجودة داخل إسرائيل.

والسؤال هو هل جميع الأحزاب الإسرائيلية صهيونية؟ والإجابة بالنفي، فإن الحزبين الحاردیم وهما يهودية التوراة وشاس أحزاب غير صهيونية ولا تعترف بالصهيونية، ومازالت في انتظار المسيح المنتظر، ومعنى ذلك أنه توجد أحزاب غير صهيونية في إسرائيل.

هذه هي التوجهات السياسية الدينية للمجتمع الإسرائيلي، وعلى ذلك فإن اليهود المتطرفين لا يشكلون المجتمع اليهودي بأسره، كما أن هناك منظمات يهودية مثل ناتورا كارتا لا يعترفون بدولة إسرائيل.

ننتقل بعد ذلك إلى تقسيم المجتمع الإسرائيلي من الناحية السياسية، ونجد أن التوجهات الإسرائيلية ليست كلها يمينًا أو يسارًا، ولكنها عبارة عن أغلبية في وسط الخارطة السياسية: ويوجد شيء هناك يشبه الكرة، النصف اليمين لتلك الكرة هو يمين الوسط المتمثل في حزب كاديما وله تسعة وعشرون عضوًا في الكنيست، والنصف اليسار لتلك الكرة هو يسار الوسط المتمثل في حزب العمل وله تسعة عشر عضوًا في الكنيست، وبعد ذلك نتجه بالتدريج تجاه اليمين وبالتدريج تجاه اليسار. وإذا بدأنا باليسار، نجد أن اليسار في إسرائيل ضعيف جدًّا حيث توجد حركة تدعى مريتس لها خمسة أعضاء فقط في الكنيست، مع ملاحظة أن تقسيم اليميني واليساري في إسرائيل يختلف عن العالم كله، حيث نقوم في أي مكان في العالم بتقسيم اليمين واليسار طبقا للاتجاهات الأيديولوجية: مثلا إذا كانت مجموعة من الأفراد الشيوعيين أو لهم وجهة نظر من الناحية الاقتصادية أو وفقًا لأية اتجاهات أيديولوجية، بينما نجد في إسرائيل أن تصنيف اليمين واليسار لا يتبع أيديولوجية محددة، ولكنه طبقا لوجهة نظر الشخص بالنسبة للمسيرة السلمية خاصة المسار الفلسطيني، فإذا كان الرجل "صقرًا" يعني ذلك أنه يميني وإذا كان "صقرًا جدًّا" يعني ذلك أنه يميني متطرف، أما إذا كان "حمائميًّا" يعني ذلك أنه يساري، وذلك لأن هناك قضايا مثل أرض إسرائيل الكاملة وأفكار أخرى من هذا القبيل. لذلك نجد أن المشكلة في الجولان تعتبر مشكلةً أمنية وليست توراتية، أما في الضفة الغربية والقدس فالوضع مختلف. وكما ذكرت في منتصف الخارطة توجد الكرة المكونة من حزب كاديما وحزب العمل، وفي يسار الخارطة يوجد حزب مريتس ثم نسير من وسط الخارطة لنصل إلى اليمين في إسرائيل فنجد حزب الليكود الذي يترأسه الآن بنيامين نيتنياهو، ثم يوجد ما يسمى باليمين الديني "شاس ويهودية التوراة"، وبعد اليمين يأتي اليمين المتطرف الذي يمثله ليبرمان والاتحاد الوطني.

هذه هي الخريطة السياسية لإسرائيل، ومن الناحية العلمية، ثبت بالدليل القاطع أن أية عملية استشهادية تحدث داخل إسرائيل وليست في المناطق المحتلة يتأثر بها الرأي العام. فالرأي العام الإسرائيلي يتأثر بالعمليات وفقا لمكانها، فإذا حدثت أية عملية استشهادية داخل الخط الأخضر فإنها تُعتبر إرهابـــًا،

أما إذا كانت في المناطق المحتلة، فإنها لا تعتبر إرهابـــاً، إن حدوث أية عملية استشهادية داخل الخط الأخضر يتسبب في حدوث تحرك في الرأي العام إلى اليمين، وكلما حدث هدوء وثبات يتحرك الرأي العام في اتجاه اليسار، إذن، فالرأي العام الإسرائيلي يتحرك ويتشكل طبقًا لموقفه من المسيرة السلمية.

وفي محاولة لمعرفة شكل الحكومة الإسرائيلية الآن، نجد أن الائتلاف الحاكم في إسرائيل عبارة عن حزب كاديما ولديهم تسعة وعشرون عضوًا في الكنيست وهو الحزب الذي كان يرأسه شارون، فعندما ترك شارون الليكود، ذهب ليشكل كاديما وأخذ معه طيورًا مهاجرة من الليكود ومن حزب العمل، أي أن أعضاء كاديما خليط من أعضاء الليكود وحزب العمل. ثم، يأتي حزب العمل، وهو مكون من تسعة عشر عضوًا، ثم، حزب شاس المكون من اثني عشر عضوًا، ثم المتقاعدون، وهم سبعة أعضاء كنيست منهم أربعة أعضاء فقط في الحكومة، ولكن ثلاثة منهم انفصلوا وخرجوا وأخذهم أحد الأشخاص وهو مليونير يهودي روسي كبير فشكَّل بهم حزبًا حتى يدخل الانتخابات.

والسؤال هو من هم المتقاعدون؟ في الانتخابات السابقة ظهر حزب جديد استطاع أن يحصل على سبعة مقاعد، وهو إنجاز كبير لأن المقعد الواحد يوازي على الأقل ثلاثين ألف صوت، فكيف حدث ذلك؟ نجد الشباب الذي صوَّت لأول مرة والذي يرى -على سبيل المثال- أن والده المتقاعد أو جده المتقاعد يتقاضى راتبًا ضعيفًا ويتكلف الكثير في مصاريف العلاج. ومن هنا، فاز حزب المتقاعدين بسبب أصوات الشباب الذين صوَّتوا لأول مرة تعاطفًا مع الآباء والأجداد. ويطالب هذا الحزب بشيء واحد، رفع مرتبات المتقاعدين وتدعيم مصاريف العلاج، وفي الوقت نفسه، فإن هذا الحزب ليست له أية مطالب سياسية.

هذا هو شكل الائتلاف الحاكم الآن وهو مكون من أربعة وستين عضوًا في الكنيست. والسؤال هو: ما هذه الضجة التي تحدث الآن داخل إسرائيل؟ في الحقيقة، إن بين الإسرائيليين بعضهم البعض توجد ديمقراطية ولكن بينهم وبين عرب إسرائيل لا توجد ديمقراطية. فعلى سبيل المثال، فإن إيهود أولمرت - نتيجة للجنة فينوجراد لبنان، وقضية المظاريف عندما اتهمه شخص يهودي أمريكي بأخذ ١٥٠ ألف دولار- يُحاكم الآن، وهذه هي المرة الخامسة التي تستدعي فيها الشرطة رئيس الوزراء مع العلم أن رئيس الوزراء في إسرائيل هو رئيس الدولة. كما أن إيهود باراك رئيس حزب العمل قال إنه إذا لم يرحل إيهود

أولمرت وأُجريت انتخابات جديدة لانتخاب رئيس جديد لحزب كاديما فإنه سوف ينسحب من الائتلاف الحاكم، لذلك اضطر إيهود أولمرت أن يوافق على إجراء انتخابات جديدة لانتخاب رئيس جديد لحزب كاديما يوم ١٧ سبتمبر ٢٠٠٨، وستُعاد الانتخابات إن لم يحصل المتنافسون على ٤٠%، ومن هم المتنافسين؟ تسبي ليفني وزيرة الخارجية وشاؤول موفاز وزير الدفاع الأسبق ووزير المواصلات الحالي، وآفي دختر وزير الأمن الداخلي ومائيل شتريت وهو قادم من المغرب، ولكل من تسبي ليفني وزيرة الخارجية وشاؤولا موفاز فرصة أكبر للفوز. وستُعقد الانتخابات يوم ١٧ سبتمبر ٢٠٠٨، ومن يفوز في الانتخابات يُمنح فرصة ليشكل حكومة في فترة أربعة وعشرين يومًا، وإن لم يستطع أن يكوِّن ائتلافًا فإنه سيُمنح ثمانية أيام أخرى، وإن لم يستطع، فستُعقد انتخابات جديدة. ولكن في الواقع، إن هذه الانتخابات لا تهمنا، إن الأمر الذي يهمنا هو مَن ضمن هذه الشخصيات هو أفضل شخصية بالنسبة للمسيرة السلمية وبالنسبة للعلاقات الثنائية المصرية الإسرائيلية؟

وللعلم، إن مصر أول من وقَّع وآخر من طبَّع، لقد وقَّعنا بالفعل اثنتين وعشرين اتفاقية لتطبيع العلاقات، لكن اشترطنا أن تسير عملية التطبيع مع مسيرة السلام. إنه من المهم أن تسير المسيرة السلمية ويتحقق السلام الشامل في المنطقة لأن مصر لن تعقد مسيرة السلام منفردة مع إسرائيل، ولكن سلامًا شاملاً في المنطقة. وبصراحة، لا يوجد أي رئيس وزراء إسرائيلي سواء من اليمين أو من اليسار سيتبرع بإعادة شيء إلا بعد أن يُجبَر عليه، ولا يوجد أي رئيس وزراء يستطيع أن يتخطى الخطوط الحمراء. فما هي أولاً هذه الخطوط الحمراء؟

١- عدم العودة إلى خطوط ١٩٦٧ وفقا للقرار ٢٤٢ حيث ترى إسرائيل أن القرار يؤكد على أن العودة لخطوط آمنة ومعترَف بها وخطوط ١٩٦٧ ليست آمنة أو معترَفًا بها، لذلك يجب علينا أن نتفق على الحدود (رغم أن مقدمة القرار ٢٤٢ تنص على عدم جواز احتلال الأراضي بالقوة).

٢- أن تكون القدس عاصمةً موحَّدة لإسرائيل، ولكنني لا أتفق مع ذلك، وأعتقد أن تكون القدس الشرقية عاصمة لفلسطين، والقدس الغربية عاصمة لإسرائيل.

٣- قضية المستوطنات: عدم إخلاء الكتل الاستيطانية الرئيسية، فهناك حوالي ١٤٦ مستوطنة في الضفة الغربية، والفكرة هي تجميع هذه المستوطنات في ثلاث كتل رئيسية.

٤- عدم القبول بالقرار ١٩٤ الخاص بحق العودة (وإذا عدنا مرة أخرى لصياغة المبادرة العربية للسلام سنجد أن أفضل صياغة لحل مشكلة اللاجئين جاءت في المبادرة العربية للسلام والتي تقر إيجاد حل عادل لمشكلة اللاجئين بالاتفاق بين الطرفين طبقًا للقرار ١٩٤).

هذه هي الخطوط الحمراء التي لا يستطيع أن يتجاوزها أي رئيس وزراء إلا إذا أُجبِر على ذلك، فما معنى الإجبار؟ قد يكون إجبارًا عسكريًّا مثل حرب ١٩٧٣، ولكن ليس بالضرورة إجبارًا عسكريًّا لأننا نتحدث عن المبادرة العربية للسلام، لذلك، فإننا نتحدث عن الحل السلمي، ومن هذا المنطلق، هناك أنواع من الإجبار تشمل ما يلي:

١- الإجبار السياسي: وقد حدث مرتين: المرة الأولى عندما قامت إنجلترا وفرنسا وإسرائيل باحتلال سيناء وبورسعيد في عام ١٩٥٦، وفي عام ١٩٥٧ جاء أيزنهاور وأجبرهم سياسيًّا على الخروج. مثال آخر، عندما دخل شارون بيروت عام ١٩٨٢، واحتل عاصمة عربية وعلم الرئيس ريجان أن إسرائيل قد تعدت خطًّا من الخطوط الحمراء واحتلت عاصمة دولة عربية، فاتصل ريجان هاتفيا ببيجن وأجبره على الخروج.

٢- الإجبار الاقتصادي: في عام ١٩٩١ أراد الرئيس بوش الأب عقد مؤتمر مدريد للسلام، فخاطب الرئيس بوش شامير ليحضر هذا المؤتمر ولكنه رفض. وللعلم فإن هذا الرجل لم يقل نعم أبدا حتى عند التصويت لإقامة دولة إسرائيل، وقد رفض لأنه لا يريد أن تقام إسرائيل على جزء من أرض الميعاد، إنما يريد أن تُقام على فلسطين التاريخية كلها، وحتى في حالة التصويت في كامب ديفيد اعترض، فهو رجل يعترض دائمًا. وقد رفض شامير رفضًا تامًّا حضور مؤتمر مدريد، وقد أجبره بوش الأب على ذلك عندما رفض أن يعطيه عشرة مليارات دولار ضمانات قروض، وبذلك أجبره على المشاركة، ولكن عندما جاء، ظل يماطل في المباحثات. وبعد مؤتمر مدريد بدأت المباحثات بين إسرائيل وكل الدول العربية التي احتلت أراضيها، وكان هناك وفد إسرائيلي مع الأردن ووفد إسرائيلي مع سوريا ووفد إسرائيلي مع لبنان، ورفض شامير أن يأخذ أية خطوة إيجابية، حتى دخل في الانتخابات ضد إسحاق رابين وخسر وقال إنه كان ينوي أن يتفاوض لمدة عشرين عامًا دون التوصل إلى حل، والدرس المستفاد هو أنه يوجد جدول زمني للمباحثات.

٣- وهناك وسيلة أخرى للإجبار وهي الردع المعنوي: بمعنى أن تمتلك إحدى دول المنطقة سلاحًا رادعًا يجعل إسرائيل تعيد حساباتها. فعلى سبيل المثال، فقد أرسل السادات إلى بريجينيف رسالةً يقول فيها إنهم وضعوه في موقف صعب وإنه لا يستطيع أن يخوض الحرب إلا إذا كان لديه توازن قوي في الطيران، كما أنه ليست لديه طائرات مقاتِلة قاذفة تستطيع الوصول إلى عمق إسرائيل أو حتى صواريخ

أرض–أرض، وأن مصر لن تحارب إلا إذا حصلت على هذه المعدات، وبدأت إسرائيل في مراقبة مصر لتتأكد مما إذا كانت قد حصلت على هذه الأسلحة.

٤- بالإضافة إلى ذلك نجد أن الرأي العام الإسرائيلي له تأثير كبير على صانع القرار، فإذا قام الرأي العام الإسرائيلي بالضغط في اتجاه شيء لا يستطيع رئيس الوزراء السباحة عكس التيار. وفي النهاية، لا يستطيع أي رئيس وزراء إسرائيلي أن يتعدى الخطوط الحمراء إلا عن طريق الإجبار السياسي أو الاقتصادي أو العسكري أو رادع معنوي أو الرأي العام الإسرائيلي.

قدري حفني:

شكرًا جزيلاً سيادة السفير محمد بسيوني، والآن نفتح باب الحوار.

إسلام السيد رمضان (طالب في الثانوية العامة):

توجد ثلاث قضايا عالقة تخص مصر: القضية الأولى: ملكية مصر لجزيرة أم الرشراش المعروفة بإيلات، والقضية الثانية: قتل الأسرى المصريين في سيناء، والقضية الثالثة: البترول والكنوز التي تم نهبها من سيناء قبل تحريرها والتي تُقدَّر بخمسة عشر مليار دولار.

محمد بسيوني:

أولا نشكر من طرح هذا السؤال لأنه دليل على الوعي والثقافة، ويستلزم وجودي معكم أمانة في الرد:

أولاً، لم تكن قرية أم الرشراش مصرية أبدًا بل كانت أرضًا فلسطينية، وتابعة لفلسطين التاريخية، وقد قيل إنهم وجدوا جنودًا بالزي العسكري مدفونين هناك، لكن ذلك ليس معناه أنهم مصريون. ومع أنني شاركت في أربع حروب، فإنني لم أحارب هناك، إننا لم نحارب أبدا في هذه المنطقة، ووفقًا لقرار التقسيم ١٨١، فإن هذه المنطقة تابعة لفلسطين التاريخية، وقد أعلنت وزارة الخارجية أن أم الرشراش ليست أرضًا مصرية، وحتى مشكلة طابا لم تدخل فيها أم الرشراش لأنها كانت عبارة عن مساحة ٨٠٠ متر من ناحية مصر وليست من الناحية العكسية، إذن فهي ليست مصرية.

وبالنسبة لقتل الأسرى المصريين في سيناء، فإن وزارة الخارجية تتابع هذه القضية، ولكن ليست لدي وثائق نستطيع أن نذهب بها إلى المحكمة الدولية الجنائية التي تشكلت بعد ١٩٥٦، كما أننا في حاجة إلى قرار من مجلس الأمن لتشكيل محكمة دولية، ولكننا نصطدم بالفيتو.

وبالنسبة للكنوز والبترول، فقبل أن يخرج اليهود من مصر ومن الدول العربية، قاموا بتجميع قوائم بكل ممتلكاتهم وتوثيقها، وطالبوا بمطالب كثيرة، وقدَّم اليهود هذه الأوراق الموثَّقة إلى الأمم المتحدة، واليهود منظمون جدًّا، وقد طالبوا مختلف الدول العربية بأملاكهم، لذا قررنا أن ننتظر بعد تحقيق السلام الشامل لتسوية هذه الموضوعات.

أحمد صبري:

من هم أقوى أصدقائك من المسئولين الإسرائيليين؟ وما هي أطرف ذكرياتك معهم؟

محمد بسيوني:

لقد ذهبت إلى إسرائيل بعد أن قضيت أربعة عشر عامًا في قسم إسرائيل في المخابرات الحربية، وهذا ليس سرًّا، وحتى عندما كنت مدرسًا بالكلية الحربية، كنت أقوم بتدريس مادة إسرائيل، كما أنني شاركت في أربع حروب، وأمضيت عشرين عامًا في إسرائيل، بمعنى أنني قضيت حياتي في الشأن الإسرائيلي. وكان من الضروري لكي أعمل كسفير لمصر في إسرائيل أن أكوِّن شبكة معلومات وهي تتوقف على عدد الأشخاص الذين أعرفهم، ولذلك كان من الضروري أن يكون لديّ علاقات وصداقات في كل مكان، وأن أتصل بهم حتى أستطيع ممارسة عملي خاصة لتحقيق السلام الشامل.

إن وظيفة السفير هي تحسين العلاقات وليس إساءتها، والمحافظة على العلاقات طبيعية، حتى يتمكن من خدمة بلده وتحقيق مصالحه الوطنية والقومية. وكنت دائمًا أضع نصب عيني "أين مصلحة مصر الوطنية والقومية؟"، لذا، فكنت أقوم بعمل أي شيء لتحقيق مصلحة مصر ولصالح السلام، مع التأكيد على أنه منذ انتقالي للعمل بوزارة الخارجية، انقطعت أية صلة لي بأجهزة المخابرات.

محمد عبد المنعم الشربيني (عميد من المحاربين القدماء):

نرحب بسعادة السفير محمد بسيوني بطلا سوف يعطيه التاريخ حقه، وسؤالي عن استمرار المخطط الإسرائيلي في فرض الأمر الواقع، وتحقيق حلم دولة عبرية عاصمتها القدس وتمتد من النيل إلى الفرات، فهل هناك أمل في سلام في الشرق الأوسط؟

محمد بسيوني:

بالطبع، طالما أنه بإمكان إسرائيل أن تحافظ على الأمر الواقع، فإنها ستحافظ عليه بالقوة المسلحة، ولكن هذا لن يحقق أمنًا ولا سلامًا. والسؤال هو أين نحن في هذه القضية؟ وأين دورنا؟ إننا لن نحصل على أي شيء من إسرائيل إلا إذا أُجبرت عليه، فعلى سبيل المثال، قال موشي ديان إن أفضل موضع لديهم هي الخطوط التي وصلوا إليها عام ١٩٦٧، ولكننا لم نسكت حتى حصلنا على الأرض، إنما إذا جلسنا وتوكلنا فإننا لم نكن لنصل إلى شيء. فإذا لم يتم الضغط على إسرائيل فإنها ستحتفظ بالوضع الحالي. ومثال آخر قاله موشي ديان وهو أن شرم الشيخ بدون سلام أفضل من سلام بدون شرم الشيخ، فأين شرم الشيخ الآن؟ كما قال بيجين إنه تُقطع يده قبل أن يوقع على اتفاقية سلام مع مصر وتُخلى المستوطنات من سيناء؟ فأين المستوطنات الآن؟ لذا، يجب ألا نرمي كل المسئولية على إسرائيل، أين دورنا؟ إذا لم نتحرك فإنهم لن يتحركوا لأن أفضل وضع لهم هو الوضع الذي وصل إليه الأمر في عام ١٩٦٧، وقد قدمت الدول العربية المبادرة العربية للسلام ونأمل أن تستجيب إسرائيل لهذه المبادرة.

أحمد رياض (مدرس لغة عربية):

ما هو شكل النظام التعليمي في إسرائيل؟ وفي أي سن يبدأ تدريس اللغة العربية؟ وما رأي سعادة السفير في تدريس اللغة العبرية؟ وفي أي سن يقترح؟

محمد بسيوني:

اللغة العربية في إسرائيل لغة رسمية، ومسموح باستخدامها في الكنيست، وسوف أذكر في هذا السياق شيئًا ليست له علاقة بالسؤال ثم أعود مرة أخرى إلى الإجابة؛ فقد كنت حاضرًا في إحدى الجلسات وسمعت أن البعض مصمم على أن هناك في الكنيست خريطة توضح إسرائيل من النيل للفرات، وقد دخلت الكنيست آلاف المرات و لم تكن هذه الخريطة موجودة في القاعة الرئيسة للكنيست أو في أية

قاعة، ولكن في لجنة الخارجية والأمن في الكنيست القديمة توجد خريطة مرسوم عليها دوائر تحدد أماكن التهديد الإستراتيجية لإسرائيل، وهذه الخريطة تمتد بالفعل من النيل للفرات، ولكن ليس كحدود لإسرائيل لأن إسرائيل حتى الآن ليست لها حدود، إنما هذا هو حلم الصهيونية العالمية، أن تكون حدود إسرائيل من النيل إلى الفرات، لكن علميًّا، لا توجد أية خريطة تمثل حدود إسرائيل، ورسميًّا لا وجود لهذه الخريطة. وبمجرد القبول بالقرار ٢٤٢، فإن معنى ذلك أن إسرائيل قد تخلت رسميـــًّا عن حلم من النيل إلى الفرات وأنها اعترفت بحدود ١٩٦٧.

أما بالنسبة للغة العربية، فهي -كما قلت- لغةٌ رسمية تُدرَّس في المدارس العبرية والعربية لعرب إسرائيل، وبالنسبة لنظام التعليم، فإنه بعد الحصول على الثانوية العامة، يلتحق اليهودي بالجيش، أما العربي فإنه يلتحق بالجامعة، ولا يلتحق الطالب اليهودي بالجامعة إلا بعد أداء الخدمة العسكرية، لذلك فهم يمنحون اليهود الذين التحقوا بالجيش مميزات يُحرم منها العربي. أما بالنسبة لتدريس اللغة العبرية في مصر، فإن الفكرة تعتمد على مدى الاستفادة من تدريس هذه اللغة مستقبلا، فعلى سبيل المثال، لقد درستُ اللغة العبرية عندما كنت في الكلية الحربية، وعندما ذهبت إلى إسرائيل، تحدثت العبرية ولكن لا توجد أوجه استفادة أخرى، وهناك بعض الدارسين في قسم اللغات الشرقية يدرسون اللغة العبرية، لكن هذا لا يعني تعميم تدريس اللغة العبرية، لأن الطالب لن يستفيد بها في المستقبل فهي لست لغة واسعة الانتشار.

محمد عبد الوهاب (مدرس):

هل النظام الذي يحرك إسرائيل نظامٌ سياسيّ أم دينيّ؟ وهل مذبحة الهولوكوست ألمانية خالصة أم شاركت فيها عناصر صهيونية ؟

محمد بسيوني:

إن نظام الحكم في إسرائيل نظامٌ ديمقراطيّ برلمانيّ قائم على التعددية الحزبية كما ذكرت، كما توجد هناك أحزاب دينية، وقد قمت بشرح مدى تأثير الأحزاب الدينية، ويعني ذلك أن تأثير الدين يدخل في نطاق الحكم في إسرائيل وهو النظام البرلماني الديمقراطي، فيجب أن نعرف كم عضو كنيست لدى كل حزب وبناء عليه نقوم بترجمة تأثير هذا الحزب؛ هذا بالإضافة إلى مسألة حكم الحاخامات، ومن المهم ملاحظة أن حكم الحاخامات يعتمد على مدى قوة الحاخام، فمثلا عوفاديا يوسف الزعيم الروحي

لشاس لديه اثنا عشر عضوًا كنيست، ونظام الحكم الديمقراطي البرلماني في إسرائيل يعتمد على التعددية الحزبية بما في ذلك الأحزاب الدينية.

أما بالنسبة للهولوكوست، فماذا لو عكسنا هذا السؤال لتوضيح أن الهولوكوست لم تكن ضد اليهود فقط بل ضد كل من هو غير ألماني، كما كان من ضحاياها مسلمون. ولكن عرف اليهود كيف يستغلون هذا الحدث ويضخمون من عدد ضحايا الهولوكوست، فهم يجيدون الدعاية. والسؤال هو أين دورنا في تصحيح هذه المعلومات؟ ويوجد هناك متحف "ياد فاشيم" يذهب اليهود لزيارته، وفي يوم ذكرى الكارثة والبطولة تم توجيه الدعوة إليّ للذهاب إلى هذا المتحف، ولكنني رفضت، لأن هذا الحدث لم يجرِ في منطقتنا، فليست لنا علاقة به، لقد حدث في الغرب، فليذهبوا إلى الشعب الألماني، مع أن هؤلاء يعطونهم بالفعل تعويضات، لكن الفكرة الأساسية هي أنهم يتقنون فن الدعاية والإعلان.

لذلك، دائما أقول إننا لا يجب أن نلقي اللوم على الطرف الآخر، لكن يجب علينا أن نتحرك وألا نقف مكتوفي الأيدي ونقول إن اليهود يفعلون ويفعلون، وفي الذكر الحكيم قال المولى عز وجل ثلاث نقاط لا نعمل بها وهي:

١- ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ**﴾، ولكن هذا ليس الوضع الحالي، فنحن اثنتين وعشرون دولة عربية وكلنا متفرقون. وأرجوكم اذكروا لي ثلاث دول يقبلون حتى بالتكامل الاقتصادي وليس السياسي أو العسكري.

٢- ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ**﴾، واليهود مستمرون في التطوير وفي الاكتفاء الذاتي ونحن نتفرج ولا نقوم بعمل أي شيء.

٣- ﴿**وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾، وأتساءل كم ساعة يعملها الفرد في الدول العربية وكم ساعة يعملها اليهود؟ إنني أقول ذلك حتى نستطيع أن نحسِّن من أنفسنا، فهم يخصصون ٥% من ميزانية الدولة للإنفاق على البحث العلمي والتطوير، بينما لا تخصص أية دولة عربية هذا المبلغ. ولن تتقدم أي دولة عربية أبدًا إلا إذا كانت هناك نسبة كبيرة من الميزانية مخصصة للبحث العلمي. إنني أتحدث من قلبي، يجب أن نعمل وأن ندرس هذا المجتمع من أجل تحقيق السلام الشامل، إنني أقدم برنامجًا تليفزيونيًّا على قناة النيل للأخبار كل يوم ثلاثاء اسمه "من القدس" يشرح بأسلوب علمي ماذا

يدور داخل المجتمع الإسرائيلي، ومن يريد معرفة إسرائيل من الداخل وماذا يدور هناك، فيجب أن يشاهد هذا البرنامج.

سامي السيد قاسم (أستاذ الرياضيات المتفرغ بكلية علوم جامعة الإسكندرية):

لقد ذكر سعادة السفير محمد بسيوني القدرة النووية العراقية، وهي المبرر المعلَن للغزو الأمريكي للعراق، فهل بعد مرور هذه الفترة منذ بدء الغزو يرى سعادة السفير أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت لها مبررات حقيقية لهذا الغزو؟

محمد بسيوني:

قصفت إسرائيل المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨٢، فحدث ما يلي: تحدثت إلى قائد الفينجرروفر، وهي الطائرات الأربع التي ضربت المفاعل العراقي، وسألته كيف ضربوا المفاعل النووي، وعلمت أولا أن الموساد جندت فنيـــًا من الفنيين الفرنسيين الذين يبنون المفاعل النووي العراقي، وأعطته جهاز بيكون لإرسال التردد، وسألوه أن يضع هذا الجهاز في قاع المفاعل بعد انتهاء العمل الساعة الخامسة، وأكدوا له أنهم لن يقوموا بضرب المفاعل قبل الساعة الخامسة تجنبًا للمشاكل مع الفرنسيين، وبالفعل وضع الفني الجهاز في قاع المفاعل، وبعد ذلك أقلعت أربع طائرات من طراز F16 من مطار عفدة الموجود على بعد ثمانية عشر كيلومترا شمال إيلات، وأقلعت الطائرات من المطار في مستوى منخفض ودخلت في منطقة الجنوب في اتجاه إيلات، ثم دخلت على العقبة في مستوى منخفض أيضا، ثم دخلت إلى الأردن وبعد ذلك السعودية، وألقت خزانات الوقود فوق السعودية، ثم اتجهت إلى العراق، وكان جهاز البيكون يعمل ويزودها بالترددات، وتم قصف المفاعل بثلاث طائرات أصابته ودمرته، وأسقط الطيار الرابع القنابل خارج الدائرة، وبعد ضرب المفاعل النووي، عادت الطائرات، وتم إمدادها بالوقود في الجو خلال رحلة العودة بواسطة طائرة C130.

ولذلك دائما أسأل أين نحن؟ وكما ذكرت لكم من قبل، فقد اشتركت في أربع حروب، انتصرنا في معركة وخسرنا في ثلاث، ولكن لماذا انتصرنا في هذه المعركة الرابعة؟ السبب ليس له علاقة بإسرائيل، بل نحن كنا مستعدين، وعندما تحسنت قدراتنا في ١٩٧٣ عبرنا وانتصرنا، إذن أين نحن؟ ولا أقصد بنحن مصر وحدها، ولكن الاثنين وعشرين دولة عربية.

ونعود إلى العراق لنقول إن المبرر المعلَن للغزو الأمريكي للعراق كان وجود أسلحة دمار شامل عراقية، ولكن بعد الغزو ثبت عدم وجود أية أسلحة، وأن أمريكا اتخذت من هذا الأمر حجة لغزو العراق.

بدر محمد علي (أخصائي معامل):

شارك السفير محمد بسيوني في كل المعارك، وكان يتمنى ضرب إسرائيل من الداخل عندما ضربت بورسعيد، ولكن الآن تمكن حزب الله من إسرائيل من الداخل، فما رأي سعادة السفير في ضرب إسرائيل من الداخل حتى في وجود عرب هناك؟

محمد بسيوني:

قامت الدول العربية بمبادرة السلام العربية في ٢٨ مارس ٢٠٠٢، وأعيد التأكيد عليها في ٢٨ مارس سنة ٢٠٠٧ في مؤتمر القمة في الرياض، وكان أول اقتراح بمبادرة سلام عربية وافقت عليه الاثنتان وعشرون دولة عربية بما في ذلك سوريا كان في بيروت عام ٢٠٠٢. والسؤال هو ماذا لو لم تتجاوب إسرائيل مع هذه المبادرة؟ وبالفعل هي لم تتجاوب حتى هذه اللحظة، ولكن هناك لجنة مشكَّلة من الجامعة العربية لمتابعة هذه المعاهدة، وإن أقرت أنه لا يوجد تجاوب، فإنه يمكن أن تجتمع الجامعة العربية مرة أخرى، ولكل حدث حديث. وحتى الآن يلتزم الجميع بمبادرة السلام العربية، فهذا هو الموقف الرسمي للدول العربية. ولكن إذا كان هناك احتلال، إذن يحق لهم المقاومة، لكن أن تكون المقاومة طبقًا للواقع والإمكانية، أي أن إستراتيجية العمل الفدائي يجب أن تتماشى مع إستراتيجية الدول العربية وليس العكس، ويجب أن يكون شكل المقاومة لصالح القضية الفلسطينية، فمثلا لا يجب أن نعطي مبررًا لإسرائيل لأن ترد ردًّا عنيفًا، فإذا ضُربت بصواريخ القسام سترد بالطائرات والمدفعية. لكن الموقف الرسمي الحالي هو المبادرة العربية للسلام.

سعيد زلط:

سيدي السفير المصري المجاهد الوطني الشجاع الفارس محمد بسيوني سفير مصر بدولة إسرائيل ورئيس لجنة الأمن القومي في مجلس الشورى. نظرًا للمشكلات الكثيرة التي حدثت طوال الأعوام الماضية وحتى اليوم في عام ٢٠٠٨، لأهالي قطاع غزة على حدودنا المصرية الشرقية، وفي رفح والشيخ زويد

والعريش، وموضوعات المعابر المصرية والإسرائيلية، فإننا نتوجه بهذا الاقتراح الديموغرافي الإستراتيجي لحل هذه المشكلات التاريخية على أن يتم التوسع الجغرافي لقطاع غزة الصغير إلى الامتداد جنوبا لقطاع وادي العوجة ووادي جرافي حتى رأس النقب، فهذا هو وادي غزة التاريخي الفلسطيني الذي احتُل واستُقطع، وهو ليس ضمن قرار التقسيم لأرض فلسطين التاريخية رقم ١٨١ الصادر في نوفمبر عام ١٩٤٧، لكنه إكرامية تاريخية من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية لرؤساء دولة الاحتلال الإسرائيلي وكل هذه الأراضي المحتلة جنوب قطاع غزة أراضٍ فلسطينية عربية، وهذا الاقتراح يهدف إلى تدمير المخطط الإسرائيلي الصهيوني لتوسيع قطاع غزة على حساب الأراضي المصرية في شبه جزيرة سيناء.

وفي هذا السياق، أؤكد على ضرورة استمرار الحملة الدائمة برئاسة جامعة الدول العربية للمطالبة بخروج سجناء الشعب الفلسطيني من السجون الإسرائيلية والذين يزيد عددهم على ١٥ ألف سجين، وفي النهاية، نرجو التكرم بإنهاء الحواجز والأسوار العنصرية الإسرائيلية الأربعة لاستقطاع الأراضي الفلسطينية وتنفيذ أحكام المحاكم الدولية.

إبراهيم كمال الدين (طالب بالمرحلة الثانوية):

لدي بعض التعليقات والأسئلة، فقد ركز سعادة السفير محمد بسيوني على التأثير على صانع القرار الإسرائيلي من التيارات وتقسيمات الشعب الإسرائيلي بأكمله، وفي رأيي المتواضع أن صانع القرار في إسرائيل –وعلى الرغم من أنه ليس رئيس الدولة ولكن رئيس الوزراء– ما هو إلا متحدث بلسان هيكل أعلى من رؤساء الدول يتحكم في شئون متعلقة بالصهيونية العالمية. وأتساءل، ما سبب عدم وجود سفير مصري داخل إسرائيل حتى الآن (أغسطس ٢٠٠٨)؟

كما أنني أود ربط ذكر السجناء الفلسطينيين مع ذكر المبادرة العربية للسلام، أعتقد أننا قمنا بمبادرات عديدة في المنطقة، ولكن، أين تأثيرنا على صانع القرار الإسرائيلي؟ وكيف يتسنى لنا أن نصبح أمةً قويةً نؤثر بفكرنا ورأينا على الآخر بحيث ينصاع لأوامرنا طبقًا لقوتنا المفروضة عليه. وبالنسبة للمبادرة العربية فقد ذكر سعادة السفير أنها الوجهة الرسمية، وأن هذا هو التيار العام الآن على الساحة العربية الإسرائيلية، أما على أرض الواقع، فنحن لا نلمس ملامح تجاوب إسرائيل معنا، ولا نشعر أنها تعمل معنا. كما أود ربط كل ذلك مع قضية إيران النووية، إن إيران تعمل منذ فترة قصيرة في برنامجها

النووي على الرغم من تلقيها تهديدات من أكبر الدول ومنها إسرائيل، ولكنني أرى أن إسرائيل لن تقوم بأي شيء إزاء إيران لأن إيران قوة قوية، وقد أثبتت ذلك من خلال تصريحات الدولة ذاتها، والتي أثبتت بها نفسها كدولة قوية في العالم.

وهناك موضوع آخر أحب أن أعقِّب عليه، وهو أنه يجب علينا استخدام كل الإمكانيات المتاحة لنا لكي نتقدم، فعلى سبيل المثال، في حرب ١٩٧٣، تجمعت الدول العربية وتحالفت ومنعت البترول وتحالفت سوريا ومصر تحالفًا عسكريًّا، وبدأنا نستخدم التكنولوجيات الحديثة والأفكار العلمية الجديدة للمقاومة والمحاربة، لذلك يجب أن نطوِّر من أنفسنا ومن قدرات أفراد شعبنا أكثر من تطويرنا للاستعدادات العسكرية، لأن البلاد عبارة عن شعوب وليست فقط أنظمةً حاكمة.

منير مسعود:

ذكر سعادة السفير محمد بسيوني ست نقاط لحل المشكلة الفلسطينية، وأولها هو القدس سواء جعلوها عاصمة لهم ووافقت عليها أمريكا أم لا، لكن القدس لأجيال وراء أجيال تمثل حلمًا عربيًّا، وهذا الحلم مازال قائمًا. وأود أن أضيف تعليقًا آخر استطرادًا للخزعبلات الموجودة في المجتمع اليهودي، فقد كنت أعيش في واشنطن العاصمة قبل عام ٢٠٠١، وقمت هناك بزيارة أحد المعابد، ووجدت أن أحد الحاخامات –وهم يؤمنون بالخرافات والخزعبلات– معه منشورات صغيرة مكتوبة باللغة الإنجليزية تبين أنه في عام ٢٠٤٠، سيولد في صعيد مصر طفلٌ سيكون على يده تحرير بيت المقدس عندما يصير شابًّا أي حوالي عام ٢٠٧٠! وأنا أقول إن التاريخ معنا لأن التاريخ مع الحق، والتاريخ لا يكذب. وأريد توضيح شيئًا يفيد استمرارية هذه الدولة الفسيفساء، نحن العرب أكثر من ٣٠٠ مليون نسمة، بينما لا يتخطى عددهم على أقصى تقدير ستة ملايين، فهم ليسوا قوةً عددية حتى إن كان لديهم ٢٠٠ رأس نووي، ولديهم مفاعل نووي، ولكن مقدرتهم على استخدام هذا المفاعل ضد إيران مسألة يُعد لها ألف حساب. لذلك فإنني أقول إن الرئيس عبد الناصر كان على حق عندما قال إن ما أُخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة، وسوف يثبت التاريخ يثبت ذلك، ونحن والأجيال القادمة سنحمل الحلم والأمل، لأن مصر باقية تتحدث عن نفسها، وكما غنت أم كلثوم: أنا إن قدر الإله مماتي، لا ترى الشرق يرفع الرأس بعدي، والدول العربية تنتظر الروح القومية، وأؤكد ثانيةً أن التاريخ معنا والحق معنا.

سعد مهلل محمد مرسي (مدرس ثانوي لغة عربية ومقرر لجنة النشر بالجمعية المصرية لأصدقاء مكتبة الإسكندرية):

إن الأحداث قد تصبح معالم على الطريق إذا استطاع الإنسان أن يستفيد منها، ولكنها تصبح مجرد أحداث إذا مرت بالإنسان دون أن يتعظ منها، ولا أدري لماذا جال بخاطري حكمة عربية وبيت شعر وأود أن أسأل سعادة السفير إلى أي فكرة من الفكرتين يميل: فالحكمة هي: في استطاعتك أن تجعل من عدوك صديقًا لك وفي استطاعتك أن تجعل من صديقك عدوًا لك، وبيت الشعر لأمير الشعراء أحمد شوقي هو: مخطئ من ظن للثعلب دينا.

متحدث لم يذكر اسمه:

توجد قضيتان أود أن أعرف رأي سعادة السفير محمد بسيوني فيهما، القضية الأولى خاصة بعملية ما يسمى بالتطبيع أو عدم التطبيع، إن مصر أنجزت معاهدة رسمية بينها وبين إسرائيل، وهناك تبادل للسفراء بشكل رسمي، وفي رأيي أننا يجب أن نتخلص من التفكير النمطي، ويجب أن يكون هناك تبادل دبلوماسي بدون تطبيع حتى تعيد إسرائيل الأرض. والسؤال هو هل من مصلحة مصر أن يكون بينها وبين إسرائيل تطبيعٌ كامل؟ يوجد آلاف من الشباب المصريين في إسرائيل ومتزوجون من إسرائيليات ونحن لا نعلم عنهم شيئًا؟ والسؤال هو كيف ذهبوا؟ وكيف يعيشون؟ وهل يمكن أن يدخلوا إلى مصر؟ وما جنسية أولادهم؟ وهل لدى السفارة المصرية أية معلومات عن هذا العدد؟ لذلك، يجب أن يكون هناك تطبيع. لقد كنا ممنوعين من قراءة أي كتاب عن إسرائيل لمدة أربعين عامًا، ثم اكتشفنا فجأة أن هذا خطأ، وأننا يجب أن نعرف عدونا. وإيمانًا بنفس الفكرة، فإننا يجب أن نطبِّع العلاقات مع إسرائيل. إننا كثافة بشرية وفكرية، وأعتقد أنه سيكون التطبيع لمصلحة مصر.

الموضوع الثاني الذي أود طرحه هو كامب ديفيد، فمازال بعض العرب ضد اتفاقية كامب ديفيد علي الرغم من أن هذه الاتفاقية ليست بين مصر وإسرائيل فقط، ولكن لها تأثير على الخريطة العربية كلها لمائة عامٍ قادمة. وقد قمت بمتابعة كيف نفَّذ المسئولون الإسرائيليون اتفاقية كامب ديفيد بعد أن استشاروا الكنيست، وكيف أنه في مصر تم تجاهل الشعب المصري، وأنا أطالب أن تأخذ الحكومة برأينا في القرارات المصيرية.

محمد بسيوني:

أعتقد أن من أهم الموضوعات التي تحتاج إلى شرح هي إيران والمفاعل النووي، وفي البداية، يجب ملاحظة أنه إذا كانت أمريكا قادرة على ضرب القدرة النووية الإيرانية لكانت ضربتها، لكن الوضع مختلف تماما، وعندما شرحت أسلوب ضرب المفاعل العراقي قصدت أن أوضح الفرق بين تجربة العراق وإيران. إن الوضع في إيران مختلف تماما، فالمفاعل النووي العراقي كان موجودًا في مكان واحد، أما القدرة النووية الإيرانية فإنها موزَّعة على ٣٩ موقعًا كلها تحت الأرض، وموزعين على مساحة مليون ونصف المليون كم مربع، فعملية ضرب القدرة النووية الإيرانية ضرب من الخيال، لأنه يمكن ضرب عدد من المواقع وليس جميعها، كما أن جميع المواقع مزودة بأساليب دفاعية بالأسلحة المضادة للطائرات. لكن الأهم أن نعرف ماذا سيحدث بعد القصف؟ لأن إيران لابد أن تقوم برد فعل، ولديها آلاف مؤلَّفة من صواريخ "شهاب ٣" التي تستطيع أن تغطي المناطق ذات الكثافة السكانية العالية وكذلك القوات الأمريكية في الخليج والقوات الأمريكية في أفغانستان، وتستطيع أن تحرك القوة البشرية الشيعية لتدمير مراكز البترول في الخليج، ثم يحدث بعد ذلك تبادل لردود الفعل مما سيلحق الدمار بالمنطقة.

والموضوع الثاني هو سوريا، وسوريا تجري حاليا محادثات غير مباشرة مع إسرائيل، إنها تريد باختصار أن تحصل على أكثر مما حصلت عليه مصر بأقل من الثمن الذي دفعته مصر، وذلك لا يمكن أن يحدث . إنها تجري مباحثات غير مباشرة مع إسرائيل في تركيا، وفي تقديري أنها لا يمكن أن تصل إلى حل حتى نهاية هذا العام لأن رئيس الوزراء الإسرائيلي متهم ويتم التحقيق معه، والوسيط غير قادر على إجبار إسرائيل لأن تركيا تحتل لواء الإسكندرونة وفي الوقت نفسه تقوم بالواسطة بين إسرائيل وسوريا لتعيد الجولان، وهكذا، لا يمكن التوصل إلى اتفاق مع سوريا على الرغم من أن مشكلة الجولان أمنية وليست توراتية، والجولان ليست ضمن أرض إسرائيل الكاملة التي منحها الله لهم حسب قولهم.

القسم الثالث يتعلق بتعليق تطبيع العلاقات، في الحقيقة، لقد وقعت مصر اثنتين وعشرين اتفاقية، ولكن يجب أن نضع أمامنا أولا مصلحة مصر القومية قبل أن نتحرك. فإن تقدمت إسرائيل في المباحثات على المسارات المختلفة، ففي هذه الحالة نقترب من إسرائيل، ولكن إذا كان هناك تجميد للمسيرة السلمية، فإننا لن نطبق أية اتفاقية. لذلك، في عهد رابين –الذي كانت لديه رغبة في السلام– كان رجال الأعمال يتجهون إلى إسرائيل، وكانت العلاقات الثنائية المصرية الإسرائيلية جيدة.

أما بالنسبة للحدود، فإنه لا تستطيع دولة أن تتنازل عن شبر من أرضها لدولة أخرى لتحل مشكلتها. إن حدود الدولة الفلسطينية الجديدة هي حدود ١٩٦٧ وفقا لما جاء في القرار ٢٤٢، مع إمكانية تبادل الأراضي بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني بالقيمة نفسها، أي إذا أخذت إسرائيل كيلومترًا تعطي للفلسطينيين كيلومترًا بالمثل، وإذا أخذت إسرائيل كيلومترًا من الأرض الزراعية تعطي للفلسطينيين كيلومترًا من الأرض الزراعية. أما بالنسبة للحدود، فإنه من غير المقبول أن نعطي الفلسطينيين أو نأخذ منهم شبرًا واحدًا، وإذا كانت إسرائيل قد عرضت اتفاقية السلام على الكنيست، فقد عرض الرئيس السادات الاتفاقية على مجلس الشعب ووافق عليها.

وفي النهاية، أشكركم جميعًا، لقد سعدت بوجودي بينكم وبسماع تعليقاتكم، كما أحيي الشباب الذين شاركوا في الندوة حيث كانت أسئلتهم دقيقة وتدل على الفهم والوعي، وإلى لقاء آخر بإذن الله.

قدري حفني:

نشكر سعادة السفير محمد بسيوني على محاضرته الشيقة وإلى لقاء قادم في منتدى الحوار.